للاجئين الموجودين في البصرة، وعُينّ نجل بلكريف سكرتيراً لها، وتدبر يوسف بن أحمد كانو، وهو وكيل شركة ملاحية في البحرين، مسألة نقل الملابس للبصرة. وفي أوائل ١٩٤٩، تبرع الحاكم بمبلغ كبير من المال، للأمم المتحدة، لصالح غوث اللاجئين الفلسطينيين[٤٧].

في كانون الثاني (يناير) ١٩٤٨، قدِم جمال الحسيني، من العراق الى البحرين، فاستقبله في المطار خليفة القصيبي، نيابة عن الحكومة، وقد توجه الى قصر الحاكم، بعد وصوله مباشرة، للتحية. وقد زاره عدد كبير من الأشخاص، ومن بينهم كثير من شباب البحرين. وبعد مرور شهرين، وصل الى البحرين جميل بركات، وهو ابن عم المفتي والمبعوث الخاص للجنة العربية العليا للفلسطينيين. وقد نزل ضيفاً على التاجر عبدالعزيز البسام (أمين سر اللجنة الأهلية لمساعدة ابناء فلسطين بالبحرين، عام ١٩٣٩)، وقد توجه الى الحاكم، للزيارة وللشكر على ما أرسله من مساعدة الى فلسطين. وفي آذار (مارس) ١٩٤٩، ترأس عبدالله بن عيسى اجتماعاً تقرر فيه، البدء بانشاء صندوق آخر لفلسطين، وتم جمع ٧٧ ألف روبية، ساهمت في بعضها الجالية اليهودية. وقد بلغ المجموع عندئذ ١٥٠ ألف روبية، وكان الحاكم قد تبرع، قبل ذلك بفترة قصيرة، بمبلغ عشرة آلاف روبية، لصندوق فلسطين. وكان قد اتصل به بعض كبار التجار لكي يخصص نسبة ١٠ بالمئة، من ايرادات السباق القادم، للتبرع للصندوق[٤٨].

ولم تقف حكومة البحرين، في البداية، بوجه التعامل التجاري بين رعاياها اليهود والأرض المحتلة، وكان كثير من البضائع يستوردها اليهود، من الأرض المحتلة، ثم تصدر، مرة أخرى، الى السعودية. وكانت السعودية قد سنت قوانين تحرم التعامل فيها مع اليهود[٤٩]. وقد صدرت احتجاجات، من قبل السكان، ضد هذا التعامل التجاري، وشنت الصحف البحرانية حملة قوية، ضد هذه الوضعية. وفي ١٩٥٥/١٢/١٠ صدر اعلان نص على ما يلي:

«نحن سلمان بن حمد الخليفة، حاكم البحرين وتوابعها، نؤكد للعموم منع التعامل والمتاجرة مع اسرائيل، ونحظر على البضائع الاسرائيلية، على اختلاف أنواعها، بدخول بلادنا، سواء كان ذلك ببيعها، أو التعامل بها، أو استعمالها، أو لتحميلها الى أي بلد آخر، ترانسيت، والمخالف يعاقب»[٥٠].

وتأسس، فيما بعد، مكتب لمقاطعة اسرائيل، أسوة ببقية الاقطار العربية.

رابعاً ــ الخمسينات وبداية التفاعل الشامل

يروي عبدالرحمن الباكر، والذي سيتسلم لاحقاً مسؤولية سكرتير هيئة الاتحاد الوطني في البحرين، وهي الهيئة التي ستقود الأحداث السياسية التي مرت بالبحرين في الخمسينات، ذكرياته عن فترة الأحداث في فلسطين، في العام ١٩٤٨، فيقول أنه عاد، من شرق أفريقيا، الى وطنه البحرين، عندما نصحه أحد التجار الذين كان يشتغل معهم في التجارة، بأن يغادر زنجبار «بعد أن أخذت المخابرات البريطانية تلاحقني، على أثر الخطب